هي والحرية والآخرون

(٤)

.. وكان ان صادفتها ، ترتدي
غاباتُ عينيها شـذى قلبي
قلبي الذي ترمي حكاياتُه
شمسَ نهار الليل في دربي
منذ زمانٍ كان هـذا الدجى (م)
القاسي يغني مصرعَ الشهب
مصرع همس الضوء في نجمةٍ
خرت لتشوي ههنا قربي
حتى فراشات الهوى حوّمت
تسأل عن وردي وعن عشبي
.. مقبرة مرّ بها شاعر
قال « أأقضي ههنا نحبي
اين القناديل تشع الرؤى
وتشعل الخصب على الجدب ؟ »
ومرةً صادفتها ، ترتدي
شموعُ عينيها رؤى قلبي
قلت لها « بعض اماني المنى
ان تسكني طول المدى جنبي
انتِ نشيد من تلاوينه
بعض لهيبِ الارض في شعبي »
— : معي ، معي ، عبر أعالي السنا
نحيا حياة الحب يا حبي !!
حمامة عادت لشباكها
وودّعت مهزلةَ السرب
عبر تخوم الامس جئنا الى
دنيا الشقيين بلا ذنب
فاحمرّ جرحٌ لم يزل غائراً
واخضرّ صوتُ الامل العذب
املأ كأسي من عذاباتهم
وتشرب الكأسَ على نخبي
حتى تباريح الاسى اقبلت
تطلب زيتَ الحب من قلبي
من اي ليلٍ جاء ليل الهوى
عبر الضحى ، فالتهبت سحبي ؟
هذا ربيعي دمية حلوة
وطفلة تلهو بها قربي!

***

يا اخوتي ، جئت اغنّي هنا
عن عالم مكوكب وحب
خصبٍ ، وديع ، شاسع ، اخضرٍ
خصب الرؤى ، خصب الرؤى ، خصب
فيه نشيد الحب ، فيه المنى
تشفُّ عن دفق وعن سكب
سنترك الابواب مفتوحةً
ترنو طوال الليل للدرب
فلم يعد يسمع اطفالنا
عن قصة الحمل مع الذئب !

بغداد — كاظم جواد